

دور التلفزيون في عملية التنشئة السياسية

د/ ادير معياش

قسم علوم الاعلام و الاتصال

جامعة الدكتور يحي فارس المدية

imaiache@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2018/04/06 تاريخ التحكيم: 2018/09/17 تاريخ النشر: 2018/05/20

ملخص:

تعتبر التنشئة السياسية احدى وظائف النظام السياسي ،و تعني تعلم القيم و التوجهات السياسية وصياغة روابط الانتماء و مكونات السلوك السياسي وبناء الهوية السياسية الوطنية، عن طريق المشاركة السياسية في صنع و اتخاذ القرار السياسي و الاندماج ضمن المؤسسات و الجماعات الوطنية السياسية ، وغرس في المواطن ثقافة حب الوطن و الانتماء اليه و الدفاع عنه و التضحية من اجله ، كما تهتم التنشئة السياسية بآليات نقل هذه الثقافة الى الاجيال الجديدة بواسطة ادوات التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المدرسة وجماعات الاصدقاء و المؤسسات الدينية المختلفة التي تساهم في تكوين ثقافة الفرد السياسية بطريقة غير مباشرة. الى جانب هذه الجماعات المرجعية، تعتبر وسائل الاعلام بصفة عامة و التلفزيون على وجه الخصوص من اهم

وسائل التنشئة السياسية كونه يمس شرائح اجتماعية أكثر اتساعا مقارنة بالمؤسسات الأخرى فهو يملك القدرة على اقتحام الفضاءات المغلقة ومخاطبة جميع الفئات الاجتماعية .

مقدمة:

التنشئة السياسية شكل من أشكال التنشئة العامة، ومفهوم التنشئة في الدراسات السياسية مقتبس من العلوم السلوكية الأخرى كالانثروبولوجيا و علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع، لكن هذا الاقتباس لم يكن مباشرا ودون تغيير، بل إن الباحثين في الدراسات السياسية أعادوا صياغة الفكرة لكي تتناسب مع موضوعهم واهتماماتهم النظرية، آخذين بعين الاعتبار ما قد يحدث للفرد عند تعرضه لعملية التنشئة السياسية، كما أن الباحثين الأوائل في مجال التنشئة السياسية تأثروا بأعمال و أفكار غيرهم من الباحثين في مجال دراسة الثقافة الإنسانية cultural anthropologists الذين درسوا التنشئة كأساس لفهم الاختلافات في الشخصية و القيم و السلوك الاجتماعي بين أعضاء المجتمعات المختلفة متأثرين بدورهم بافتراضات فرويد freud عن تطور الشخصية و العلاقة بين الإنسان و المجتمع الذي يعيش فيه.

تعتبر التنشئة السياسية جزء من التنشئة الاجتماعية أو بالأحرى فرع من فروعها، يتم من خلالها إعداد الفرد ليكون عضوا فعالا في الحياة السياسية، خاصة مع ظهور الأنظمة الديمقراطية التي تولي اهتماما كبيرا للمواطن، وما تحمله كلمة الديمقراطية من معاني المساواة و الحرية و المشاركة و التكيف السياسي.

لقد ساهمت نظريات تطور الإدراك في أواخر الستينات من القرن الماضي في فهم وتطور التفكير السياسي ، ومن هنا برزت أعمال جون بياجيه Jean PIAGET الذي يرى أن نمو القدرة الفكرية لدى الطفل يمر بعدة مراحل من التطور الإدراكي ، هذه المراحل تنمو و تتطور فيها وجهات نظر هذا الأخير ، وتوجهاته السياسية. فأنماط التعلم السياسي لها علاقة وطيدة بأنماط التعلم الاجتماعي، وجل هذه الأنماط تتوقف إلى حد كبير على عمليات النمو الفطرية و الداخلية للطفل ، فالطفل في سن السادسة إلى الثامنة ليس لديه إلا تصورات شخصية غامضة و غير واضحة عن البيئة السياسية ، إذ يبدأ في استيعاب الأفكار و العلاقات المعقدة و المجردة عن البيئة السياسية

، ودوره فيها بعد نمو قدرته الفكرية، و عليه يلعب التلفزيون دورا كبيرا في إبراز هذه الأفكار و العلاقات كون هذا الأخير يتعرض له الطفل في أولى مراحل تنشئته ويرافقه طوال مدة حياته، فيستقى منه معظم أفكاره ويساهم التلفزيون في تكوين الجزء الأكبر من سلوكياته خاصة ونحن في زمن العولمة الإعلامية و المعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال.

مفهوم التنشئة السياسية

تعرف التنشئة السياسية على أنها الأداة الجيدة و الصالحة لتطوير ودعم النظام السياسي و الوسيطة لخلق و تطوير القيم السياسية الملائمة لاستمرار هذا النظام¹، فهي العملية التي يتم من خلالها نقل الثقافة السياسية للمجتمع من جيل الى جيل ، و ترتبط كمفهوم بمفاهيم أخرى مثل الشرعية و الهوية و الولاء و المواطنة، وتهدف لتحقيق الاستقرار في العلاقة بين الشعب و الدولة². كما يعني مفهوم التنشئة السياسية تنمية الفرد في الأمور التي يتضمنها مدلول مصطلح السياسة لكي يمارس سلوكيات سياسية بوعي و إدراك وتفهم³

يعرفها جبرائيل الموند وآخرون على أنها ذلك الجزء من عملية التنشئة الذي يقوم بتشكيل الاتجاهات السياسية على أساس أن التنشئة هي الطريقة التي يكتسب الأطفال من خلالها قيم و اتجاهات مجتمعهم⁴. تعرف أيضا على أنها تشكيل الوعي السياسي، أي مجمل العمليات التي يتم من خلالها إكساب الفرد سلوكا ومعايير وقيما واتجاهات سياسية متناسبة مع أدوار مجتمعية معينة، حتى لو لم يمارس الفرد نشاطا سياسيا في حزب أو جمعية أولم يكن له اهتماما بالشأن العام، وتكون هذه العملية مستمرة منذ الولادة إلى الممات، وتعد مرحلة الشباب من أهم مراحل التنشئة الإيديولوجية السياسية، بحكم السمات العامة لهذه المرحلة، إذ تبدأ خلالها تتكون مواقف الفرد السياسية، و قيمه الاجتماعية، وأنماط سلوكه الاجتماعي والسياسي⁵.

عموما، فإن التنشئة السياسية هي عملية تنموية يتم من خلالها اكتساب المعرفة و تكوين المواقف و القيم و تشكيل الثقافة السياسية و المحافظة عليها أو تغييرها ،وهذه العملية مستمرة عبر مراحل حياة الإنسان منذ الطفولة حتى الشيخوخة ،ومن خلالها يعي الإنسان خصائص المجتمع

الذي يتواجد فيه من اتجاهات و أفكار سياسية على المستويين الداخلي و الخارجي ،هذا ما يجعله يتكيف مع النظام السياسي السائد في هذا المجتمع.

جذور التنشئة السياسية:

التنشئة السياسية كمعنى ليست وليدة اليوم ،فهي قديمة قدم وجود التجمعات الإنسانية، فهناك من يرجع جذور الاهتمام بها إلى القرن السادس قبل الميلاد، أين كان الفيلسوف الصيني كونفشيوس (478-551 ق م) يدعو الدولة إلى القيام بمهمة تعليم الناشئة لخلق نظام اجتماعي سليم يؤدي إلى قيام حكم صالح⁶، كما ركز كونفشيوس في فلسفته على أهمية أن يتمرن من سيؤول إليه الحكم على حسن المعاملة للناس و قيادتهم وفقا للمبادئ العادلة ،وأن يبدأ بأسرته، وان نجح في ذلك استطاع أن يقود المجتمع و يحقق العدالة و الطمأنينة للجميع⁷.

أكد فلاسفة اليونان على أهمية التربية و التنشئة السياسية ومن بينهم افلاطون (427-347 ق.م) في كتابه الجمهورية ،و اعتبر أن التعليم واحد من أهم أعمدة المدينة الفاضلة و أشار إلى ان السبيل الوحيد لخلق مواطن صالح هو النظام التعليمي السديد ،كما أكد ارسطو(384-322 ق.م) في كتابه "السياسة " على أهمية التنشئة السياسية مشيرا إلى أنه من ضمن واجبات الحاكم الاهتمام بتربية الأحداث، و الدولة التي تهمل ذلك تضر بسياستها، ولكل نظام أخلاق معينة ، فالأخلاق الشعبية تنشئ حكما شعبيا و الأخلاق الاوليغاركية تنشئ حكم الأقلية و تصونه⁸.
التنشئة السياسية ترغب المواطن على قبول نمط سياسي معين، و تتضمن كذلك احترام القوانين و القواعد التي تضمن لهذا النظام استمراريته، كما تشمل نظرة كل من الفرد و المجتمع في تحقيق التوافق السياسي⁹.

اهتم الإسلام بتنظيم العلاقات بين الفرد و المجتمع وبين الآباء و الأبناء، و حث على تربية الأبناء تربية و تنشئة سليمة ، ويعود ازدهار الدولة الإسلامية في عصورها الأولى إلى تنظيم الحقوق السياسية للمواطنين وفقا للشريعة الإسلامية.

أما في العصر الحديث نجد المفكر و الفيلسوف جون جاك روسو ،قد أشار إلى تأثير الثقافة و التنشئة على نظام الحكم في الدولة و سياستها العامة ، ويؤكد كل من ايستون و روبيرت هيس

على أهمية التنشئة السياسية، فلقد اعتبرا أن كل التدابير التي يستخدمها النظام لضمان استمراريته غير كافية إن لم يعمل على تعليم جيله الناشئ سياسيا بكل ما تعنيه هذه المفاهيم من معاني ، وعلى النظام أن يسعى لنقل بعض تراثه السياسي إلى أعضاء المجتمع أو أن يعمل على خلق تراث جديد لهم.¹⁰

تساءل القادة السياسيون عن كيفية الحفاظ على الإحساس بالولاء للدولة و تنميته بين المواطنين، وحاولوا ترسيخ شرعية نظمهم و الحفاظ على ثقة الأفراد فيهم كقيادات سياسية لهذه النظم، وفي سبيل ذلك قاموا باستغلال و توظيف الرموز و المناصب و السياسات لضمان التأييد لهم و لخلفائهم. فالتنشئة السياسية تكمن أهميتها في أنها وسيلة لدعم وتأييد النظام السياسي ، ويتم من خلالها خلق معايير وقيم لدى المواطن تجاه نظام سياسي معين ،حيث أن ذلك التأييد ضروري لضمان استمرارية هذا النظام، ضف إلى ذلك أن التنشئة السياسية تلعب دورا هاما في تشكيل وخلق ثقافة سياسية قد تنمي قيم المشاركة و التعاون وحب الوطن.

أما التنشئة السياسية كمصطلح فهو حديث الاستعمال في قاموس علم الاجتماع السياسي، واستخدم لأول مرة من طرف هيربرت هايمان **Herbert HYMAN** كعنوان لكتاب "التنشئة السياسية" political socialization نشره سنة 1959¹¹ وعرفها على أنها اكتساب المواطن للاتجاهات و القيم السياسية التي يحملها معه حينما يجند في مختلف الأدوار الاجتماعية¹² .

مؤسسات التنشئة السياسية:

إذا كانت التنشئة السياسية هو نقل للثقافة السياسية في المجتمع من جيل إلى جيل ،فإنه لابد لهذه الثقافة من وسائل تنقل بها ،حيث تبدأ مرحلة التنشئة السياسية منذ الصغر وضمن قنوات ووسائل محددة، تبدأ من الأسرة التي تعتبر النواة الأولى التي يتلقى منها الفرد أبجديات المعرفة السياسية ،ثم المدرسة ،جماعات الرفاق و الأصدقاء ، دور العبادة كالمساجد و الكنائس، الأحزاب السياسية و وسائل الإعلام التي تلعب دورا هاما في تبادل المعلومات و الأفكار و تأثر على اتجاهات الفرد و المجتمع من خلال مده بالمعلومات التي تساعد على اكتساب ثقافات متعددة من بينها الثقافة السياسية ، ومن أهم مؤسسات التنشئة السياسية مايلي:

1- الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة على تنشئة الفرد، وتلعب دورا أساسيا في سلوك الأفراد من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها ، فأنماط السلوك و التفاعلات التي تدور داخل الاسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئين، وتعد الأسرة الناقل الأول للحضارة¹³. فالأسرة تعكس نظاما من قيم و اتجاهات الوالدين، يمكن أن يكتسبها الأبناء، إذ تلعب عملية تشجيع الطفل على المشاركة في صنع القرارات داخل الأسرة دورا في زيادة إحساس الطفل بالكفاءة السياسية، كما توفر له مهارات التفاعل السياسي و تشجعه على المشاركة السياسية الفعالة في النظام السياسي عند الكبر. فمن أولى واجبات الأسرة أن تعلم أبنائها المسؤولية و المحافظة على البيئة و المواطنة و تعرفهم بحضارة المجتمع و ثقافته و بأسس النظام السياسي، وأن تسهم بتشكيل ذهنية الفرد بطريقة التفكير الذي يحكم سيطرته على عقله و الذي يتشكل في المراحل الاولى من حياته.

تقوم الأسرة بإعادة إنتاج الأفضليات الحزبية، فالأسرة تلعب دور المحدد الرئيسي للتنشئة السياسية للأطفال و الشباب خاصة عندما يتعلق الأمر بالانخراط في النظام السياسي و الاختيار الحزبي¹⁴.

تشير جل الدراسات حول التنشئة السياسية إلى أهمية الأسرة ودورها في التربية و التنقيف السياسي، هذا ما أكدت عليه دراسة **هايمان** ، ودراسة **ولفشتاين** عن زعماء الأزمات، إذ توصلت إلى أن الخبرات الأسرية الأساسية لها تأثير تكويني على شخصية زعماء قياديين أمثال **لينين** و **تشرشل** و **غاندي**¹⁵، وأحسن دليل على دور الأسرة في التنشئة السياسية لأولادها، دور الأسر الفلسطينية التي حافظت على الهوية القومية للطفل الفلسطيني، بعد أن زيفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي كل المقررات الدراسية ونزعت منها أي بعد قومي، وبعد أن ركنت سلطات الاحتلال إلى الجيل الجديد، نشأ وترى في ظروف ستجعله أقل مقاومة ورفضاً للاحتلال من جيل الآباء، إذ بها

فُتاجى بأن الأسرة الفلسطينية قد أخرجت لها جيلا اقوى و أقدر على المقاومة، ولم يكن ذلك إلا دليلا على دور الأسرة في التنشئة السياسية للأطفال¹⁶.

يتزايد دور الأسرة عندما تقوم بإمداد الطفل بالقيم الحضارية و الثقافية، كتزويده بقيم حب الوطن و الدفاع عنه و الانتماء إليه، وتكون أكثر تأصيلا وتجذرا إذا تم ذلك في سن مبكرة ، فالأسرة تعد من أهم وأبرز مؤسسات التنشئة السياسية، لكنها لوحدها قاصرة على تنشئة الطفل تنشئة سياسية كاملة، ما دام أن هذا الأخير يصل الى سن معينة يخرج من الجماعة الأولية إلى الجماعات الثانوية وفي هذا الصدد يقول ربول اوليفيه (R.Oliviah) : " إذا كانت الأسرة الحديثة تضطلع بالوظيفة الأولى في التربية أي تنشئة المشاعر ، فهي تضطلع أيضا بالوظائف الأخرى إجمالا، فهي تلقن و تنشئ وتعلم، لكن سرعان ما ترى نفسها غير كافية لتلك المهام التي تؤلف التعليم و التي تأخذها على عاتقها مؤسسات خاصة "¹⁷.

2-المدرسة:

ينحصر دور المدرسة في تنمية قدرات الطفل وتحفيزه على الإبداع لكي يشعر بأنه عضو فعال في المجتمع و تساعده على إبداء الرأي و القدرة على التفكير و تنمية الثقة بالنفس. تعد المدرسة ثاني أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية و السياسية بعد الأسرة، اذ تعتبر الأداة و الآلة و المكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمرکز حول الذات الى حياة التمرکز حول الجماعة¹⁸. تقوم المدرسة بتربية الطفل تربية مقصودة تعتمد على العقلانية، وتقلص النموذج الذاتي لأن الطفل ينتقل من التعامل مع أفراد جماعته المرجعية الى جماعة أخرى مختلفة كل الاختلاف، و الى مؤسسة تتجاهل كثيرا مما هو فيه.

ان الفكرة التي تقوم عليها المدرسة هي التنشئة و التنمية بمختلف جوانبها، فبإمكان المدرسة أن تغير نظام القيم إلى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية نظرا لما توفره من وظائف، كنقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة، والاحتفاظ بهذا التراث و إضافة كل جديد إليه، كما تقوم بعرض المشكلات العامة أمام الطفل و تقدم له إمكانيات حلها¹⁹.

تلعب المدرسة دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية و السياسية للطفل ويتم ذلك عن طريق التنقيف السياسي من خلال مقررات دراسية معينة كالتربية المدنية وبرامج التاريخ الرامية إلى غرس مشاعر الولاء و الفداء و حب الوطن و الافتخار به و تمجيد بطولات أبنائه.

يتعلم الطفل في المدرسة كيف يقوم بتحفة العلم و ترديد النشيد الوطني، الاحتفال بالأعياد الوطنية و القومية، تعليق صور الرموز الوطنية....، كل هذه الممارسات تساعد على بث القيم المرغوبة في نفوس النشء، كما تكرر الطابع الجماعي لحب الوطن و الانتماء إليه لكونها تمارس بطريقة جماعية في غالب الأحيان²⁰.

تعد المدرسة أداة رسمية تدعم الاستقرار و ثبات الدولة و النظام السياسي، لما تغرسه في نفوس الأطفال من مشاعر التعلق و الولاء، كما يمكن للمدرسة أن تقوم بتغيير بعض الاتجاهات لدى الطفل، وغرس إيديولوجيات جديدة فيه وخلق لديه مستوى من المعرفة السياسية التي تهيئه أكثر للمشاركة و الممارسة السياسية.

3-المؤسسات الدينية:

يقصد بالمؤسسات الدينية دور العبادة المختلفة المتمثلة في المساجد و الكنائس، و كل ما له علاقة بهذه المؤسسات، و ما يتصل بها من الأشخاص الذين يوظفون الدين لتلقي الأفكار السياسية لأفراد المجتمع، اذ تتبع أهمية دور العبادة كمصدر للتنشئة السياسية من تأكيدها على غرس القيم و المعتقدات الدينية التي تؤثر في توجيه سلوكيات الأفراد في المجتمع. تنتشر هذه المؤسسات خصوصا في الدول الإسلامية ، و تتخذ لنفسها شكل منظمات سياسية مباشرة كالأحزاب السياسية القائمة على أسس دينية، أو في شكل جمعيات خيرية، أو جمعيات للوعظ و الإرشاد، أما الدول الغربية المسيحية فقد طبقت العلمانية التي تفصل الدين عن السياسة، و بالتالي قلصت من قدرة المؤسسات الدينية على التأثير في الحياة السياسية، لكن و نظرا لما يشهده العالم في السنوات الأخيرة من انهيار للأنظمة اللادينية، وكذا ضعف الحملات العلمانية الداعية الى فصل الدين عن الدولة، فلقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا إلى إحياء الأصولية الجديدة، ولم يعد هناك معنى للجدل القائم على مقولة " لا سياسة في الدين ، ولا دين في السياسة ".

4- الأحزاب السياسية:

يتفق دارسو الأحزاب السياسية بشكل عام على مجموعة من الوظائف التي تؤديها هذه الأخيرة في النظم السياسية الحديثة، كالتمثيل و الاتصال وربط المصالح وتجميعها، وقد تصاغ هذه الوظائف في شكل أكثر تحديدا لتشمل تجنيد واختيار العناصر القيادية للمناصب الحكومية، وضع البرامج و السياسات للحكومة، التنسيق بين فروع الحكم و السيطرة عليها وتحقيق التكامل المجتمعي من خلال إشباع مطالب الجماعات و التوفيق بينها، كما تقوم بأنشطة التعبئة السياسية و التنشئة السياسية²¹. يعرف الحزب السياسي على أنه مجموعة من الأشخاص المنظمين و الذين تجمعهم فلسفة أو أيديولوجية يهدفون إلى تحقيقها ميدانيا، ويقصدون من وراء ذلك الوصول إلى السلطة وممارستها²².

عرف احسان محمد الحسن الأحزاب السياسية على أنها منظمات اجتماعية متماسكة و موحدة ينتمي إليها الأفراد، لتحقيق أهدافهم و أهداف المجتمع الكبير ، وذلك من خلال العمل الجدي بين صفوف أعضائها و النضال من أجل استلام دفة السلطة و الحكم التي تمكن الحزب السياسي من ترجمة أفكاره و معتقداته و أيديولوجياته إلى واقع عمل يستطيع تغيير المجتمع ودفعه الى الأمام²³، أما سيجموند نومان Sigmund NEUMANN ، فيعرف الحزب السياسي على أنه تنظيم للعناصر السياسية النشطة في المجتمع يتنافس مع جماعات أخرى تعتنق وجهات نظر متباينة وذلك من أجل الحصول على التأييد الشعبي²⁴. و هناك من يرى الحزب السياسي على أنه جماعة من الناس متقاربة طبقيا تجمعهم أيديولوجية أو أهداف محددة، لها تنظيم على المستوى المحلي او الوطني، تحاول تحقيق أهدافها منفردة أو بالتحالف مع جماعة أخرى بغرض الاستيلاء على السلطة من أجل تحقيق أهدافها أو على الأقل التأثير في قرارات الحكومة لصالحهم²⁵.

تختلف تعريفات الحزب السياسي باختلاف المدارس و الأفكار، والحزب السياسي في أبسط تعريف له، هو جماعة منظمة من الأفراد تسعى بمختلف الوسائل المشروعة للوصول الى السلطة أو البقاء فيها، قصد تنفيذ برنامج سياسي معين، والحزب تنظيم دائم يسعى الى التأييد و الدعم الشعبي.

مهما تعددت التعريفات المقدمة من قبل الباحثين للحزب السياسي ، ومهما اختلفت ايضا الأحزاب و إيديولوجياتها ، فان هناك ثلاث مرتكزات أساسية يقوم عليها الحزب السياسي في الوقت الراهن وهي:

- الإيديولوجية.
- الأعضاء.
- التنظيم.

نشأت الأحزاب السياسية في العصر الحديث مع التزايد الهائل في أعداد الناخبين الذي صاحب مبدأ الاقتراع العام في القرن التاسع عشر، اذ وجد الناخبون أنفسهم مجرد جمهور عريض من أصحاب الحقوق السياسية، غير قادرين على تحديد أهدافهم أو مناقشة مشاكلهم العامة، فظهرت الحاجة الى تنظيمات شعبية يلتف حولها الناخبون، هكذا نشأت الأحزاب السياسية استجابة لحاجة الناخبين اليها، ووضعت البرامج التي من شأنها استقطاب أكبر عدد ممكن من أصوات الناخبين لصالح مرشحها بهدف الحصول على أغلبية المقاعد البرلمانية التي تمكنها من تشكيل الحكومة. تساهم الأحزاب السياسية مساهمة لا يستهان بها في التنشئة السياسية، حيث أنها تنمي في الشباب الشعور بالمسؤولية وروح المبادرة و الاعتماد على الذات و الولاء للمجتمع و الاندماج فيه، و تعلم الافراد قيما وتوجهات جديدة لم تكن معروفة لدى الفرد من قبل، كما تساهم الأحزاب السياسية في تغيير مواقف الناس و اتجاهاتهم وقيمهم وسلوكياتهم تجاه العمل السياسي.

تقوم الأحزاب السياسية بعملية التأطير السياسي و الإيديولوجي، حيث تحاول توعية الأفراد و تبصيرهم حول السياسات المتبعة من طرف الحكام، وتسهيل مهامهم في تحديد اختياراتهم لحكامهم و كيفية انتقادهم لهم، وكيف يمكن الضغط عليهم .

تعد الأحزاب السياسية بمثابة المدارس التي تدرب أعضاءها و تؤهلهم لممارسة السلطة، كما تقوم الأحزاب بتنشيط الحياة السياسية من خلال التنافس الدائم و حث الجماهير على المشاركة في الحياة السياسية، مما يزيد في الوعي و الإدراك لقضايا المجتمع و يزيد من الشعور بالوحدة الوطنية، وتحقيق الوفاق الاجتماعي بين مختلف الفئات و الشرائح الاجتماعية .

تساهم الأحزاب في تكوين الرأي العام و توجيه الجماهير بواسطة عرض الحقائق وجواهر المشكلات، خاصة تلك التي تخفيها الحكومات تجنباً للانتقادات و تبصر الناخبين بها وخلق رأي عام موحد و واع بقضايا البلاد وقادر على وضع حلول مناسبة لمشاكلها من خلال اختياره لبرنامج حزب معين²⁶ .

إن كل حزب سياسي يحاول من خلال صحافته ونشرااته ولقاءاته أن يظهر نفسه المدافع الحقيقي عن مصالح الشعب، و أن أفكاره ومبادئه هي الأفضل و الأحسن، لذا تلعب قوة الحزب الدعائية دورا كبيرا في كسب ثقة الجماهير من خلال تلقينهم لثقافته و أفكاره. مهما يقال عن سلبيات الأحزاب السياسية، إلا أن دورها ووجودها أصبح ضرورة لأي مجتمع حديث، ففي الدول المتقدمة يلعب وجود الأحزاب السياسية وتعددتها دورا مهما في العملية الديمقراطية، فالأحزاب السياسية تقوم بعملية التنشئة السياسية سواء أكانت في الحكم أو في المعارضة، من خلال تثقيف و توعية الشعب سياسيا عبر صحافتها و نشراتها و خطاباتاتها، فهي قادرة على مناقشة سياسة الحكومة و إظهار مواطن الخطأ فيها، من أجل إثارة الرأي العام ضدها، كما تقوم بتعريف المواطنين بأخطاء الحكومة و تجاوزاتها، فالأحزاب السياسية تمثل مدارس فكرية مختلفة، فهي تقوم بتقديم المعلومات و شرحها للمواطن، حتى يستطيع هذا الأخير أن يكون فكرة عن المواضيع الهامة التي تدور حوله، فالحزب يلعب دور المثقف و الموجه بالنسبة للمواطن²⁷ .

وسائل الإعلام و عملية التنشئة السياسية:

عرفت وسائل الإعلام تطورا كبيرا في الآونة الأخيرة، واحتلت مكانة هامة في التفاعلات الاجتماعية و السياسية، خاصة في المجتمعات الديمقراطية، و وفرت للإنسان مجالا واسعا للمشاهدة و الاستماع و القراءة، هذا ما جعل هذه الوسائل تنافس المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأ أسرة و المدرسة ، فأصبحت تؤثر في سلوكيات الفرد الاجتماعية و السياسية. تهدف وسائل الإعلام إلى تربية الناس وتعليمهم و توجيههم إلى إتباع الأصول و العادات و الأعراف الاجتماعية و السياسية، حتى يتسنى لهم العيش بوثام مع الآخرين و الاندماج بشكل طبيعي في الحياة العامة، كما تقوم بتنشيط القيم و الاتجاهات العامة و المحافظة عليها.

تقوم وسائل الإعلام بجمع الأخبار و تفسيرها و التعليق عليها، لتمكين الرأي العام من اتخاذ ما يراه مناسباً من قرارات، وهذا أوضح أهداف وسائل الإعلام التي ترمي إلى توعية الناس و تزويدهم بالمعلومات التي يجهلون منها من قبل، كما تهدف أيضاً إلى المحافظة على النظام السياسي السائد في المجتمع و تبني مخططة و الدفاع عنه وتعريف الناس بتصوراته للمواقف الحياتية المختلفة.²⁸

لوسائل الإعلام تأثيراً واضحاً في مجال تكوين قاعدة من المعلومات ووضع الأجندة لقطاعات من الجمهور، خاصة في المجال السياسي، كما يتجلى تأثيرها أيضاً في مجال السلوكيات، فوسائل الإعلام تلعب اليوم دوراً هاماً في تكوين الاتجاهات و القيم في جميع أنحاء العالم، إضافة إلى نقلها للمعلومات الفورية حول الأحداث السياسية، فهي تنقل القيم - خاصة السياسية منها - إلى الأفراد، إما بالصورة أو الصوت أو الكتابة أو كلها مجتمعة، و أن تأثيرها ينعكس على جميع فئات المجتمع و يصاحبهم طيلة فترة حياتهم.

تعد وسائل الإعلام أهم مصدر من مصادر التنشئة السياسية، إذ تعد كمؤسسات ثقافية فاعلة تساهم في تكوين الرأي العام و بلورة اتجاهاته و قيمه و معارفه السياسية وتحديد تفكيره السياسي، و تبرز أهمية الإعلام في التنشئة السياسية من خلال المكانة التي أصبح يحتلها كسلطة، ولما يملكه من تأثير على توجهات الأفراد و مواقفهم السياسية، ولهذا نجد الحكومات المعاصرة تعمل على إخضاع وسائل الإعلام لسيطرتها لتتمكن من تسخيرها لنشر معتقداتها السياسية، ودعم شرعيتها، وتبرير مواقف النظام السياسي، كون هذه الوسائل تملك القدرة على اختراق الحواجز و توصيل رسائلها إلى المواطنين في منازلهم دون أي جهد، وتحاول التأثير فيهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة،²⁹ ومن أبرز هذه الوسائل التلفزيون.

التلفزيون و التنشئة السياسية:

ارتبط التلفزيون منذ بداية بثه بالحياة السياسية، وسعت جل الأنظمة السياسية لجعله أداة في تحقيق أهدافها ودعم سياسة الحكومة، كونه يمتاز بصفات لا تتوفر في وسائل الإعلام الأخرى، فاستخدام الصوت والصورة والمؤثرات الأخرى، جعلت منه الوسيلة التي تستطيع من خلاله الدول أن تحقق العديد من الوظائف على المستوى السياسي منها:

- **التعبئة السياسية و التجنيد السياسي:** بمعنى تعبئة الجماهير و إلهامها بالفكر و المبادئ، وروح العمل الجماعي و تهيئة الأفراد نفسيا و معنويا وذهنيا لاستقبال أحداث سياسية متوقعة .
- **الإعلام والتثقيف السياسي:** وذلك بتزويد الأفراد بالوعي في شتى المعارف و المجالات و الميادين و المفاهيم التي تتعلق بالأمور السياسية التي يحتاجها في إطار بناء شخصيته السياسية و حركته السياسية في المجتمع³⁰.
- **التوعية السياسية :** يعتبر التلفزيون إحدى وسائل التوعية السياسية التي من خلالها يتمكن الأفراد من فهم وإدراك الواقع السياسي و الاجتماعي و التاريخي لمجتمعهم وجعلهم قادرين على التصور الكلي للواقع المحيط بهم ليتمكنوا من بلورة اتجاهاتهم السياسية ودفعهم للمشاركة السياسية الفعالة.³¹
- **محاولة تغيير الاتجاهات:** إن محاولة الإقناع المتتالية من أجل التحويل و تغيير الاتجاهات من المهام الرئيسية التي تسعى إليها وسائل الإعلام بوجه عام و التلفزيون بوجه خاص، ذلك من أجل تهيئة المناخ لوحدة الأمة عن طريق تحقيق الانفتاح بين الشعب و قاداته و بين القادة و الشعب، وكذلك تبصير الشعب بأهمية المشاركة السياسية و تعميق الشعور بالمسؤولية لدى الأفراد و الجماعات و تجسيد أهمية تواجدهم على الساحة السياسية حرصا على مصالح الجماعة و المشاركة في صنع القرار السياسي و تحقيق التلاحم بين الحاكم و المحكومين³².
- **التطوير السياسي للأفراد:** يستطيع التلفزيون أن يؤدي دورا لا يستهان به في مسيرة التطور السياسي للمجتمعات، فهو أكثر وسائل الإعلام قدرة على تقديم المعلومات ونقل صورة العالم الخارجي للأفراد، وهكذا يقوم التلفزيون - إذا وظف بطريقة عقلانية- بتزويد الأفراد بالمعلومات المفيدة وبرؤية جديدة للعالم المحيط بهم كون هذه الوسيلة ليست محتكرة على فئات اجتماعية معينة.
- **الدعاية السياسية:** إن وظائف التلفزيون لا تقتصر فقط على الإعلام و التربية و التثقيف، إذ يقوم أيضا بتوجيه الدعايات السياسية من أجل التأثير و الإقناع للحفاظ على الأوضاع السياسية أو تغييرها حسب هدف القائم بالدعاية السياسية، فالدعاية في أبسط تعريف لها هي محاولة إقناع الجمهور بكل الوسائل المتاحة بأن يسلكوا و يفكروا بأسلوب يرغبه المصدر، إنها وسيلة لغاية، و تختلف الأساليب المستخدمة حسب التكنولوجيا المتوفرة أو المتاحة، حيث لا يهمنا إن كان السلوك المطلوب ينتج عن الجهد المبذول، و هذا ما يبرز الفرق بين الدعاية الناجحة و الفاشلة.

تختلف الدعاية السياسية عن الإعلان السياسي، التعليم و التربية السياسية و الإعلام السياسي، كون الإعلان السياسي يستهدف بيع المنتج السياسي كبرنامج او فكرة تتعلق بحزب او مرشح عن طريق استخدام وسائل إعلام مختلفة نظير دفع مقابل، إلا أنهما يلتقيان من حيث الهدف و هو التأثير في الجمهور و إغراء المتلقي بقبول وجهات النظر و الآراء و الأعمال و السلوك، إذن كليهما يؤثر في جمهوره عن طريق التوجه إلى العواطف.

أما الفرق بين التعلم أو التربية و الدعاية، ربما يمكن في فكرة أن الدعاية تعلم للناس "ما يفكرون فيه " بينما تعلم التربية للناس "كيف يفكرون"³³.

أما الإعلام السياسي فهو نقل الأخبار و المعلومات السياسية الجديدة التي تهم الجمهور في وقت معين بغرض مساعدتهم على تكوين رأي سليم على حدث من الأحداث أو قضية من القضايا السياسية و يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية تلك الجماهير و ميولهم و اتجاهاتهم، بذلك يختلف الإعلام السياسي اختلافا جوهريا عن الدعاية السياسية، فالدعاية لا تهتم بتقديم ما يهم الجمهور من أخبار و معلومات لأن هدفها هو مصلحة مصدر الدعاية، كما لا تهتم بتكوين رأي عام سليم، كما أن الدعاية لا تكون تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير و اتجاهاتهم و ميولهم، فالدعاية تسعى إلى السيطرة و الخداع -خاصة الدعاية السوداء- بعكس الإعلام الذي يسعى إلى التنوير و التثقيف، و الإعلام يدور حول موضوعات أو وقائع بينما الدعاية ليست بحاجة إلى ذلك لأنها تهتم بخلق جو من الإغراء و الاستهواء بصرف النظر عن المضمون³⁴.

يترك رجل الإعلام للمستقبل حرية و مسؤولية تكوين الرأي على الأحداث بعكس رجل الدعاية الذي يحاول أن يرغم المتلقي على تقبل الآراء و الأفكار التي تتوافق و إيديولوجياته³⁵.

إذن، رغم هذا التباين الموجود بين الإعلام السياسي و الدعاية السياسية إلا أنه من الصعب الفصل بينهما، لأنه من العسير في وقتنا الحالي أن نراقب المعلومة و نتأكد من صحتها، نظرا لتضارب المصالح و سيطرة رجال المال و النفوذ على القنوات الإعلامية، كما أنه من الصعب أيضا تجسيد هيئة إعلامية عالمية و سلطة دولية من شأنها أن تراقب المعلومات المبتة و تكذيب المعلومات الخاطئة، و لهذا، فالتمييز بين الإعلام و الدعاية أصبح تقريبا مستحيلا نظرا لانصهار الدعاية السياسية في إعلام سياسي ذو مظهر موضوعي³⁶.

إضافة إلى ذلك، فالإعلام شرط أساسي لقيام أي دعاية، حيث أن أفضل الأدلة و الحجج التي يقدمها الدعاة مستتبطة من الأخبار و الأحداث التي قام الإعلام بترويجها، فالدعاية تكون مفرغة من معناها الحقيقي إذا ما لم يكن هناك عمل إعلامي جاد، فالإعلام إذن يمنح الدعاية فرصة للقيام بنشاطها حيث يكشف عن حقيقة المشاكل التي تحاول الدعاية بدورها أن تقدم حلولاً لها³⁷. و حسب جون ماري دوميناك Jean-Marie DOMENACH ، فالدعاية السياسية تستقي تقنياتها من عنصرين أساسيين ألا و هما: الإشهار و الإيديولوجية السياسيف³⁸. فالتلفزيون يملك القدرة على توظيف هذين العنصرين للسيطرة على سلوكيات الأفراد و الجماعات و توجيهها ضمن الوجهة التي يرغب فيها القائم بالدعاية.

الى جانب كل هذه الوظائف السياسية للتلفزيون، فهو يمتاز أيضا بخصائص و مزايا جعلته يتجاوز غيره من وسائل الاتصال الجماهيرية الاخرى، ومن جملة هذه المميزات التي جعلت منه أهم وسيلة للتنشئة السياسية نذكر مايلي:³⁹

- يجمع التلفزيون بين الرؤية والحركة والصوت واللون والجاذبية.
 - يكبر الأشياء الصغيرة ويصغر الأشياء الكبيرة ويحرك الثابتة ويثبت المتحركة.
 - وسيلة اقتصادية بالنظر إلى الجمهور الذي يمسه، وكذا بالنسبة لمستخدميه، والمساحة التي يحتاجها.
 - أكثر المؤسسات الإعلامية شمولية من حيث الوظائف.
 - سهل الاستعمال (زر بسيط، آلة تحكم عن بعد، البرمجة الزمنية).
 - من بين أقدر المؤسسات الإعلامية على التمويه والمغالطة، وقلب الحقائق وإخفائها.
- لقد اكتسح هذا العملاق الخجول le géant timide مختلف مجالات الحياة الإنسانية، وامتدت وظائفه لتشمل مجمل أوجه الاتصال الإنساني واستحوذ على قطاع واسع من الجمهور، وصف هذا الجمهور أحد خبراء الاتصال بأنه جمهور مهول من حيث نسبته المئوية من السكان، إنه ظاهرة اجتماعية لا سابق لها في التاريخ، و عليه يتقدم التلفزيون اليوم مختلف وسائل الاتصال الجماهيرية في كونه المصدر الأول للمعلومة⁴⁰، فالتلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم تعد مجرد أداة لنقل

الأخبار المصورة، مسجلة أو مباشرة، عبر الأقمار الصناعية بل أصبحت تتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة.⁴¹

رغم التطور الذي عرفته المعلوماتية، وظهور الشبكة العنكبوتية بمواقعها الإعلامية و التواصلية المختلفة، يبقى التلفزيون من بين أهم وسائل الإعلام، ومصدر لا يستهان به في التنشئة السياسية للأفراد، نظرا لقدرته على توصيل رسائله المختلفة لمختلف الفئات الاجتماعية، كل حسب مستواه العلمي و الفكري، اذ تأخذ برامجه أشكالاً مختلفة، كحصى للصور المتحركة بالنسبة للأطفال، أو أغاني، مسلسلات، أفلام أو حصص حوارية، ومضات إعلانية و اشهارية سياسية بالنسبة للكبار، هذا إضافة إلى المزايا التي يوفرها كسهولة استعماله و مجانية الحصول على برامجه، و إمكانية حصول مختلف الفئات الاجتماعية على أجهزته.

خاتمة

ان عملية التنشئة السياسية تبدأ في تبلورها داخل الأسرة التي تعتبر النواة الأولى في المجتمع، حيث يبدأ الطفل في سن مبكرة يتأثر بطبيعة العلاقة بين أفرادها، ويكون الطفل في هذه المرحلة مستعدا لتلقي الخبرات الحياتية التي تصنع منه مواطنا متزنا صالحا لوطنه و مجتمعه، فالتنشئة السياسية في مرحلة الطفولة تعتبر عماد التربية السياسية من خلال بث القيم السياسية التي يتبناها النظام القائم في نفوس الأطفال من خلال المقررات الدراسية عن طريق الكتب المدرسية عندما ينتقل الطفل من الأسرة إلى المدرسة ، ثم جماعة الرفاق و الأقران و المسجد وبعد ذلك انخراطه في الأحزاب السياسية و مؤسسات الجيش إلى غير ذلك من مؤسسات التنشئة السياسية التي تساهم في إكساب الفرد نوعا من الثقافة السياسية، وبعد التلفزيون من أهم وسائل الإعلام التي يتعرض لها الطفل في سن مبكرة وترافقه طوال فترة حياته، حيث تمده بالبرامج المختلفة التي تساهم في تنمية مداركه السياسية و تفاعله مع البيئة السياسية المحيطة به، وعليه فالتلفزيون يقوم بدور كبير وفعال في عملية التنشئة السياسية ينافس تأثيره تأثير الأسرة والمدرسة، و الجماعات الاجتماعية الأخرى و يتفوق عنها أحيانا -في نظر البعض- وذلك نظرا لما يعرضه من برامج متنوعة، تناسب الصغير والكبير، المتعلم وغير المتعلم.

الهوامش

- ¹ محمد علي محمد، أصول الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1986، ص 226.
- ² هبة رؤوف عزت، المرأة والعمل السياسي، رؤية إسلامية، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص 207.
- ³ احمد شاطر باش، دور المدرسة في التنمية السياسية لتلاميذ الطور الثالث في التعليم الأساسي، دراسة ميدانية بولاية الجزائر، رسالة ماجستير في التنظيم السياسي و الاداري، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2002، ص 41.
- ⁴ جبرائيل ألموند وآخرون، السياسة المقارنة: إطار نظري، (ترجمة محمد زاهي بشير المغربي) ، ط1، جامعة قار يونس، ليبيا، 1996، ص 87 .
- ⁵ محمد قاسم عبد الله، التنشئة الاجتماعية للتفكير السياسي، مجلة الفكر العربي، العدد 97، 1999، ص 181.
- ⁶ اسماعيل محمود حسن ، التنشئة السياسية :دراسة في دور اخبار التلفزيون ، ط1، دار النشر للجامعات ،مصر ، 1997، ص 10.
- ⁷ حسن شحاتة شعفان ، كنفشيوس النبي الصبني، مكتبة النهضة، مصر ، 1956، ص 73.
- ⁸ كما المنوفي ، التنشئة السياسية في مصر و الكويت ، مصر المعاصرة ، مصر ، 1988، ص 38.
- ⁹ Leo MOULIN, socialisation et consensus politique, revue pouvoir, no 5, paris, 1978, p104.
- ¹⁰ ريتشارد وكارل داوسن وكينيث برويت ، التنشئة السياسية، دراسة تحليلية، ط2، (ترجمة مصطفى عبد الله ابو القاسم خشيم ومحمد زاهي بشير المغربي)، 1998، ص 16.
- ¹¹ عبد الهادي الجوهري، أصول علم الاجتماع السياسي، ط2، المكتبة الجامعية ،مصر ، 2000، ص 37.
- ¹² كمال المنوفي، التنشئة السياسية في الفقه السياسي المعاصر، مصر المعاصرة ،مصر، 1974، ص 176.
- ¹³ P.W MUSSGRAWE, the sociology of education, me then and co, london, 1965, p31.
- ¹⁴ Paul CARON, Annick Percheron et la socialisation politique, in DEES, no128, paris, juin 2002, p24.
- ¹⁵ اسماعيل عبد الفتاح ، التنشئة السياسية للطفل ،وزارة الاعلام ،مصر ، 1988، ص 85.
- ¹⁶ عيسى أو زهيرة ،التسامح و المساواة في المنهاج الفلسطيني، مجلة تسامح ،جامعة القدس العدد4، اذار 2004، ص 05.
- ¹⁷ ربول أوليفيه، فلسفة التربية، (ترجمة جهاد نعمان)، منشورات عويدات ،بيروت، 1978، ص 25.
- ¹⁸ محمد ليبب النجحي ،الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1978، ص 76.
- ¹⁹ صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،دار الميسرة، الاردن ، د.ت.ن، ص 124-125.
- ²⁰ علي الدين هلال و اخرون، التنشئة السياسية في مصر ،مركز البحوث و الدراسات السياسية ،مصر، 1994، ص 17.
- ²¹ أسامة الغزالي حرب، الأحزاب السياسية في العالم الثالث ،سلسلة عالم المعرفة، العدد 117، الكويت، 1978، ص 161.
- ²² عبد الغني بسيوني، النظم السياسية و القانون الدستوري، منشأة المعارف ، مصر، 1997، ص 87.
- ²³ الحسن احسان محمد ،علم الاجتماع السياسي، ط1 ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2005، ص 168.

²⁴ Sigmund NEUMANN, modern political parties, university of Chicago press, Chicago, 1956, p395.

²⁵ رفيق سكري، مدخل الى الرأي العام و الاعلام و الدعاية، ط1، منشورات جرس برس، لبنان، 1984، ص81.

²⁶ الامين شريط، الوجيز في القانون الدستوري و المؤسسات السياسية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، صص 154-258.

²⁷ رفيق سكري، مرجع سابق، ص86.

²⁸ صالح دياب هندي، اثر وسائل الاعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، 1998، ص23.

²⁹ محمود حسن اسماعيل، مرجع سابق، ص48.

³⁰ عزيزة عبده، الاعلام السياسي و الرأي العام، دراسة في ترتيب الاولويات، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004، ص128.

³¹ سمير خطاب، التنشئة السياسية و القيم، ط1، ايتراك للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004، ص28.

³² عزيزة عبده، مرجع سابق، ص64.

³³ فيليب تايلور، قصف العقول، الدعاية للحرب منذ العصر القديم حتى العصر النووي، (ترجمة سامي خشبة)، مطابع الوطن، الكويت،

2000، ص27.

³⁴ محمد منير حجاب، الدعاية السياسية و تطبيقاتها قديما و حديثا، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، مصر، 1998، ص49.

³⁵ Jean-Marie DOMENACH, La propagande politique, 7^{ème} édition, PUF. France, 1973, p100.

³⁶ Philippe AMAURY, De l'information et la propagande d'Etat, ed. Librairie générale de droit, France, 1969, p4.

³⁷ Jacques ELLUL, Propagande, Librairie ARMAND Colin, France, 1969, p130.

³⁸ Jean-Marie DOMENACH, op.cit, p17.

³⁹ مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة(الجزائر)، دت، ص171.

⁴⁰ محمد شطاح، الاخبار في التلفزيون، نحو اعلام استعراضي وقيم جديدة في التغطية الاخبارية، مجلة الاذاعات العربية، العدد04، 2006،

ص144.

⁴¹ فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، ط3، دار أقطاب الفكر، قسنطينة (الجزائر)، 2007، صص 125-126.

المراجع باللغة العربية:

1- أبو جادو صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الميسرة، الاردن، د.ت.ن.

2- أبو زهيرة عيسى، التسامح و المساواة في المنهاج الفلسطيني، مجلة تسامح، جامعة القدس، العدد4، اذار 2004.

3- الجوهري عبد الهادي، أصول علم الاجتماع السياسي، ط2، المكتبة الجامعية، مصر، 2000.

4- الغزالي حرب أسامة، الاحزاب السياسية في العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة، العدد117، الكويت، 1978.

5- المنوفي كمال، التنشئة السياسية في مصر و الكويت، مصر المعاصرة، مصر، 1988.

- 6- المنوفي كمال، التنشئة السياسية في الفقه السياسي المعاصر، مصر المعاصرة، مصر، 1974.
- 7- أُلوند جبرائيل وآخرون، السياسة المقارنة: إطار نظري، (ترجمة محمد زاهي بشير المغيري) ، ط1، جامعة قار يونس، ليبيا، 1996 .
- 8- النجحي محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1978 .
- 9- أوليفيه ربول، فلسفة التربية، (ترجمة جهاد نعمان)، منشورات عويدات، بيروت، 1978 .
- 10- احسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2005.
- 11- بسيوني عبد الغني، النظم السياسية و القانون الدستوري، منشأة المعارف، مصر، 1997 .
- 12- تايلور فيليب، قصف العقول، الدعاية للحرب منذ العصر القديم حتى العصر النووي، (ترجمة سامي خشبة)، مطابع الوطن، الكويت 2000.
- 13- حجاب محمد منير، الدعاية السياسية و تطبيقاتها قديما و حديثا، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، مصر، 1998.
- 14- خطاب سمير، التنشئة السياسية و القيم، ط1، ايتراك للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004 .
- 15- داوسن ريتشاردو كارل وكينيث برويت، التنشئة السياسية دراسة تحليلية، ط2، (ترجمة مصطفى عبد الله ابو القاسم خشيم ومحمد زاهي بشير المغيري)، 1998 .
- 16- دوركام ايميل، التربية و المجتمع، (ترجمة علي اسعد وطفة)، دمشق، 1996.
- 17- دياب هندي صالح، أثر وسائل الاعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، 1998 .
- 18- دليو فضيل، تاريخ وسائل الاتصال، ط3 ، دار أقطاب الفكر، قسنطينة (الجزائر)، 2007.
- 19- رؤوف عزت هبة، المرأة و العمل السياسي رؤية اسلامية، دار المعرفة، الجزائر، 2001.
- 20- زعيمى مراد، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار ،عناية(الجزائر)، دت.
- 21- سكري رفيق، مدخل الى الرأي العام و الاعلام و الدعاية، ط1، منشورات جرس برس، لبنان، 1984.
- 22- شاطر باش أحمد، دور المدرسة في التنمية السياسية لتلاميذ الطور الثالث في التعليم الاساسي دراسة ميدانية بولاية الجزائر ،رسالة ماجستير في التنظيم السياسي و الاداري ،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، 2002.

- 23- شحاتة شعفان حسن، كنفشيوس النبي الصيني، مكتبة النهضة، مصر، 1956.
- 24- شريط الأمين، الوجيز في القانون الدستوري و المؤسسات السياسية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- 25- شطاح محمد، الاخبار في التلفزيون نحو اعلام استعراضي وقيم جديدة في التغطية الاخبارية، مجلة الاذاعات العربية، العدد 04، 2006.
- 26- علي محمد محمد، اصول الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1986.
- 27- عبد الفتاح اسماعيل، التنشئة السياسية للطفل، وزارة الاعلام، مصر، 1988.
- 28- عبده عزيزة، الاعلام السياسي و الرأي العام، دراسة في ترتيب الاولويات، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004.
- 29- قاسم عبد الله محمد، التنشئة الاجتماعية للتفكير السياسي، مجلة الفكر العربي، العدد 97، 1999.

المراجع باللغة الاجنبية:

- 1-AMAURY Philippe, De l'information et la propagande d'Etat, ed. Librairie générale de droit, France, 1969.
- 2-CARON Paul, Annick Percheron et la socialisation politique, in DEES, no128, paris, juin 2002 .
- 3-DOMENACH Jean-Marie, La propagande politique, 7^{ème} édition, PUF. France, 1973.
- 4-ELLUL Jacques, Propagande, Librairie ARMAND Colin, France, 1969.
- 5-MOULIN Leo, socialisation et consensus politique, revue pouvoir, no 5, paris, 1978.
- 6-MUSSGRAWE P.w, the sociology of education, me then and co, London, 1965.
- 7-NEUMANN Sigmund, modern political parties, university of Chicago press, Chicago, 1956